

التعلم بأسلوب الدعاء وأثره في اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية مفاهيم التربية الإسلامية

د. ياسر خلف رشيد علي الشجيري

جامعة الانبار كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الفصل الأول / التعريف بالبحث

- مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

- ما أثر التعلم بأسلوب الدعاء في اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية مفاهيم التربية الإسلامية؟ وتبلورت المشكلة لدى الباحث في ضوء الآتي:

١. التجربة العملية الواقعية في ميدان التدريس، إذ أحس الباحث ان طرائق التدريس المستعملة في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية هي الطريقة التقليدية التي تهتم بالتلقين والحفظ بالدرجة الأولى، أكثر من اهتمامها بالمفاهيم والنشاطات والإتقان والتعاون والتفكير لدى الطلبة. على الرغم من الاهتمام المتزايد والدعوات المتكررة في الدراسات والندوات والمؤتمرات في ميدان التربية الإسلامية، التي أكدت ضرورة استعمال الطرائق التدريسية والأساليب الفعالة والوسائل المناسبة، إلا أن الواقع العملي ما زال مفتقراً للدراسات العلمية إذ تشير اغلب الدراسات ان الطريقة التقليدية هي السائدة في تدريس مادة التربية الإسلامية. (يونس وآخرون، ١٩٩٩، ص٨) (الزبيدي، ٢٠٠٠، ص٧١).

٢. أهمية المرحلة الإعدادية في اكتساب المفاهيم الدينية وإمكانية تصحيحها، فضلاً عن طبيعة العصر الراهن الذي تتعرض فيه المنطقة إلى غزو فكري مفاهيمي، ولحساسية الميدان التعليمي الذي يمكن عن طريقه ان نغرس المفاهيم الدينية السليمة التي تتناسب مع الرؤية التربوية الإسلامية الصحيحة التي تؤمن بالاعتدال والوسطية والتسامح ونبذ التطرف والمغالاة وما شابه ذلك. وفي هذا العصر لم يعد مقبولاً ان تترك عمليات التعليم والتعلم، والتخطيط للعملية التعليمية وتنفيذها للارتجال والعشوائية والمحاولة والخطأ، بل لابد من إعداد مسبق في ضوء فلسفة واضحة تنبثق عنها أهداف العملية التعليمية، واستراتيجيات التعليم المناسبة للمجتمع المستهدف بكل خصائصه النفسية وقدراته، ومتطلبات نموه في بيئة ثقافية معينة، وظروف تعلم ذات طبيعة خاصة. (احمد، ١٩٩٩، ص٧٦٦).

٣. حركة التطوير التربوي التي يشهدها العراق حالياً، في ميدان تطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس ومن ضمنها المدخل المفاهيمي.

- أهمية البحث:

تتألف المعرفة الإنسانية من مجموعة من الحقائق والمفاهيم الحسية المادية والرمزية اللفظية، والمبادئ والقواعد، والطرائق والإجراءات، وتعد الحقائق والمفاهيم أساس هذه المعرفة وأدوات التفكير لدى الطلبة، إذ عن طريقها تلخص المعلومات المتناثرة غير المنتظمة وغير المترابطة في فئات متشابهة تجمعها صفات مشتركة، لتساعد الطالب على مواجهة المعرفة الهائلة في الحاضر والمستقبل.

وتتجمع الحقائق لتشكل المفاهيم، وتتجمع المفاهيم على أساس من السمات المشتركة أيضاً لتشكل المبادئ، وتشكل المبادئ والقواعد والنظريات أسس التفكير وتطبيقاته العملية، ولذلك فتعلمها يعد ضرورة لرفع كفاية التفكير عند الإنسان، ومفتاحاً لتعلم مهارات التفكير العليا. (ريان، ٢٠٠٧، ص ٢٥١)

ولا يخفى ما للمفاهيم من أهمية في توجيه سلوك الإنسان، وبخاصة المفاهيم الثقافية والدينية، حيث يرتبط سلوكه بمفاهيمه عن الحياة، فإذا أردنا أن نغير سلوكه من سلوك هابط إلى سلوك راق، فلا بد من تغيير مفاهيمه عن الحياة من مفاهيم مغلوبة إلى مفاهيم صحيحة راقية. (عبد الله، ١٩٨٥، ص ١٠٠)

ولهذا ركز واضعي الأهداف العامة لمنهج التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية على المفاهيم والتعميمات التي تهتم بتكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة في أبعاد نموها جميعاً، لأن المفاهيم هي الدعائم الرئيسة للبنى المعرفية التي تساهم في تشكيل الشخصية السوية، فالأحكام النظرية والممارسات العملية تعتمد اعتماداً كبيراً في طريقة تكوينها على المفاهيم، لذا اهتم التربويون وعلماء النفس بالمفاهيم، وطالبوا بأن يركز بناء المناهج الدراسية على مفاهيم أساس في كل فرع من فروع المعرفة، واشترطوا أن يكون تدريس هذه المفاهيم على وفق الترتيب النفسي الذي يتماشى مع خصائص نمو الطلبة ومستوى نضجهم. (الخطيب، ١٩٨٨، ص ٩٣)

وإذا كانت المفاهيم ذات أهمية في بناء المناهج الدراسية وتنظيم محتوياتها، فإن الوضع الراهن يجعلها أكثر أهمية في بناء مناهج التربية الإسلامية وتنظيم محتوياتها ((لأن المسلمين في عصرنا الحالي يواجهون اختلافاً كبيراً في سلوكهم وسيرهم إلى الله تعالى وتصوراتهم البعيدة عن الإسلام، الأمر الذي أدى إلى صعوبة فهم المفاهيم الدينية بوعي وبصيرة)). (سلطان، ١٩٧٩، ص ٥٧) ومن ثم ترجع أهمية المفاهيم في أن المنهج المبني في ضوئه يؤدي إلى قبول أساسيات الدين عن فهم وإقناع بما يؤدي إلى رسوخ ما تعلمه الطلبة واثار هذا التعلم في حياتهم وتعديل سلوكهم. (Jersitld, 1981, P.549)

فالطلبة يأتون إلى المدرسة ولديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومبادئه وقيمه وأحكامه... خصوصاً بعد ظواهر الإرهاب والتطرف وما أملاه أمراء هذه الطوائف من فتاوى وأحكام تتعلق بالإسلام ومفاهيمه الدينية. (يونس وآخران، ١٩٩٩، ص ١٤٩)

ولاشك أن مفاهيم التربية الإسلامية تنشئ في النفس الترفع عن الدنايا والوقوف عند حدود الله، وتحررها من الخوف والتردد، وتزودها بميزان الاعتدال من دون إفراط أو تفريط، أو غلو أو تطرف.

ولقد اثبت الباحثون النفسيون والاجتماعيون ان القيم الإنسانية المنبثقة من الإيمان بالله تصوغ شخصية الإنسان، وتتقده من القلق النفسي، وتمنحه القدرة على التكيف والاندماج في الجماعة، وتهيئ له الأمن النفسي الداخلي والاستقرار الذاتي، وتنشئه من صراع الشهوات الذي يستولي على العقول فيرديها إلى الباطل والسفه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام/ الآية ٨٢] (الصادق، ١٩٧٣، ص ٩٤-٩٨)

ان التنشئة السليمة للشباب لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة تتطلب توفير المناخ المناسب الذي يحقق لهم القدرة على الاستيعاب، وهذا يعني قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية من تعليم وثقافة وإعلام بدور متكامل بأساليبها لتنمية الشخصية المؤهلة والمتوازنة، ولطالما كان الإيمان الصحيح أساساً متيناً لتربية ثابتة مضمونة النتائج لذلك كانت التربية المبنية على الإيمان أفضل من التربية المبنية على عدمه. (النحلاوي، ٢٠٠١، ص ٧٥-٧٦)

فالمرحلة الإعدادية هي مرحلة الشباب الذين يشكلون الفئة العمرية الأكثر قدرة على التقاط المفاهيم، والدفاع عنها، لذلك كانوا قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها. (البناء، ٢٠٠٣، ص ١٠)

وتبرز لنا أهمية تربية الشباب على وفق التصور العقدي المفاهيمي الإسلامي الصحيح، ونحن نعيش عقد الصراعات العقدية، والمذاهب الفكرية ذات الطابع السياسي والحضاري والاقتصادي، وفي منطقة مستهدفة في عقيدتها وتراثها وتطلعاتها، فشبابها هم الذين يعكسون آثار الصراعات السياسية في تفكيرهم وسلوكهم ومقاومتهم واستسلامهم وإعجابهم ورفضهم. (محبوب، ١٩٨٦، ص ٢١)

ولكي نحقق الأهداف التربوية المنشودة، ونصل بطلبتنا إلى الغاية المرسومة، فإننا نحتاج إلى أساليب تعليمية ناجحة، تستمد نورها من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، لا تختلط مفاهيمها إلا بالتوحيد التي يجعلها تصطبغ بصفات تتمثل في أنها شاملة ومتكاملة ومترابطة لم يسبق لها مثيل سواء في الماضي أم الحاضر أم المستقبل كونها نابعة من أصالة الفكر وشموليته وخصائصه العامة. (العاني، ٢٠٠٣، ص ٤٢١)

ولعل من بين الأساليب التعليمية التي تمتاز بالأصالة والمعاصرة (أسلوب التعلم بالدعاء) وتبرز أهمية هذا الأسلوب لكونه أصيل يستمد أصالته من آيات القرآن الكريم ومن أحاديث النبي ﷺ، وقد استعمله النبي ﷺ في تعليم أصحابه وتعديل سلوك الناس، وقد اثبت فاعليته في نشر الدعوة بين المتعلمين جميعاً على اختلاف عقلياتهم وثقافتهم وبيئاتهم وأعرافهم وتقاليدهم ولهجاتهم رغم تعنت البعض وعنادهم. (حسن، ١٩٨٥، ص ٢٣٥)

ان أسلوب التعلم بالدعاء هو من أساليب التربية الإسلامية التي يمكن استنباطها من القرآن الكريم، لأنها ليست من صنع البشر، بل هي من تقدير خالق البشر الذي انزل كتابه، يخاطب عقولهم، وقلوبهم، وعواطفهم، وينظم سلوكهم، بما يواتي فطرتهم ويناسب تركيبهم النفسي، ويبلغ بتأثيره كل مبلغ من أعماق قلوبهم، ومهوى أفئدتهم، وقناعة عقولهم، ويتصف بالقدرة على التغلغل في كل نفس من النفوس، وان يجتذب إلى مقاصده كل قلب، وان يمتزج بعبره وأمثاله مع كل عقل، وان يندمج بتوجيهه في دنياهم واهتماماتهم، صغاراً كانوا أم كباراً، نساءً أم رجالاً، يخاطب مؤمنهم وكافرهم غنيهم وفقيرهم، كلاً بما يؤثر في قلبه وعقله؛ يشعرهم بالثقة بخالقهم، وصدق اليقين، وبالعاية الربانية، والرحمة بكل من تبلغه آيات الله، بأسلوب لا يساورهم معه شك، إذا هم استجابوا بكل مشاعرهم، ولَبَّوْا نداء فطرتهم بصدق وقبول وإخلاص. (البحلاوي، ٢٠٠٠، ص ٢٣-٢٤)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ * الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ * كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [سورة غافر/ الآيات ٦٠-٦٥]، وقال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ * وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ * لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ * وَلَئِنْ أَدْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحَسَنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ * وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ تَمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي

أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [سورة فصلت/ الآيات ٤٧-٥٣].

ان أهمية التعلم بأسلوب الدعاء تبرز بصورة جلية عن طريق المطالبة الحقيقية بالانقياد والخضوع لله - تعالى- وحده، فضلاً عن إيقاظ فطرة التدين وتربيتها بصفاتها ونقائها بعيدة عن شوائب الشرك والوثنية، وإقامة علاقة ثابتة فعالة يقظة حية دائمة بين المخلوقات وخالقها، أو بين البشر وخالقهم، فهي علاقة تعظيم وإجلال وخضوع ولجوء وانقياد وخشوع ومحبة وتقديس، وعبودية وخوف من قبل البشر، يشعرون بها نحو خالق قوي قدير حكيم، رحيم لطيف خبير، حاكم مسير لأمر الكون، قهار يحيي ويميت واليه النشور. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ص ١٢٧)

وقد تبرز أهمية البحث الحالي في كونه يطرح أسلوباً تعليمياً جديداً وهو أسلوب التعلم بالدعاء إذ لم يتم التنظير له مسبقاً من الناحية التعليمية والإجرائية بخطوات تفصيلية عملية في ميدان طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

- هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف اثر استعمال التعلم بأسلوب الدعاء في اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية مفاهيم التربية الإسلامية.

- فرضية البحث:

في ضوء هدف البحث يمكن صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الذين يدرسون بأسلوب الدعاء ومتوسط درجات الطلبة الذين يدرسون بالأسلوب التقليدي في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في مادة التربية الإسلامية.

- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. عينة من طلبة الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية في قضاء الفلوجة/ المركز ضمن مديريات تربية محافظة الأنبار.
٢. العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
٣. مادة التربية الإسلامية- للصف الخامس الأدبي.
٤. التعلم بأسلوب الدعاء.

- تحديد المصطلحات:

١. التعلم: عرفه الهاشمي والدليمي (٢٠٠٨م) بأنه: ((نشاط يؤديه المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه، يهدف إلى اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك)). (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨، ص ٢٠).
- ويعرف الباحث التعلم إجرائياً بأنه: ((نشاط يؤديه طلبة المرحلة الإعدادية- الخامس الأدبي- بإشراف مدرس مادة التربية الإسلامية بهدف اكتساب مفاهيم دينية صحيحة بطريقة تربوية لأحداث تغيير في سلوكهم)).

٢. الأسلوب: عرفه الهاشمي والدليمي (٢٠٠٨م) بأنه: ((مجموعة العمليات والإجراءات التي يؤديها شخص ما لأداء عمل ما، وهي تشكل نمطاً مميزاً لسلوكه، وهو أيضاً الطرق التي يختلف فيها المدرس عن الآخر في العلاقات التي يؤسسها مع طلبته، وأنواع المناخ الاجتماعي الذي يوجد به)). (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨، ص ١٩)

ويعرف الباحث الأسلوب إجرائياً بأنه: ((الخطوات الإجرائية أو النمط الذي يتبعه المدرس ويسير عليه عند تدريسه مادة التربية الإسلامية، لطلبة المرحلة الإعدادية – الخامس الأدبي- لتحقيق أهداف البحث)).

٣. الدعاء: عرفه الداودي (١٩٨٤م) بأنه: ((الرغبة إلى الله تعالى وهو أيضاً العبادة غير انه غلب على السؤال وطلب الحاجة والله ﷻ هو المدعو لكشف الغم وتفريج الكرب وهو واسع الرحمة)). (الداودي، ١٩٨٤، ص ٥)

ويعرف الباحث الدعاء إجرائياً بأنه: ((نمط من الكلام الإنشائي الدال على الطلب مع خضوع، مأخوذ من أدعية القرآن الكريم والسنة النبوية والأدعية المأثورة ويلقى بأسلوب شيق وممتع ومؤثر، ويستعمل مع طلبة المجموعة التجريبية في مادة التربية الإسلامية على وفق خطة التدريس التي اعتمدها الباحث)).

٤. الاكتساب: عرفه قطامي (١٩٩٨م) بأنه: ((كمية المثيرات التي يمكن للمتعلم ان يكتسبها عن طريق ملاحظتها مرة واحدة، ويستعيدها بالصورة نفسها إلى اكتسابها)). (قطامي، ١٩٩٨، ص ١٠٦)

ويعرف الباحث الاكتساب إجرائياً بأنه: ((قدرة الطالب على التمييز بين مفاهيم التربية الإسلامية واستعمالها وتقاس هذه القدرة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها في اختبار الاكتساب المعد لأغراض البحث الحالي)).

٥. المفهوم: عرفه أبو جادو (٢٠٠٠م) بأنه: ((قاعدة معرفية توجد على شكل خطة، تعمل على توجيه السلوك نحو نمط من التصنيف يتم بناء عليه وضع الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات في فئات بناء على الخصائص المشتركة بينها)). (أبو جادو، ٢٠٠٠، ص ٤٧٩)

ويعرف الباحث المفهوم إجرائياً بأنه: ((وصف لأشياء أو مواقف أو مدركات عقلية لها خصائص مشتركة تميزها عن غيرها يعبر عنها بمصطلح إسلامي، تتعلق معانيه بالموضوعات الإسلامية في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأدبي، والتي يتوصل الطلبة – عينة البحث- إلى معرفته أو اكتسابه)).

٦. التربية الإسلامية: عرفها الخوالدة وعيد (٢٠٠١م) بأنها: ((عملية تفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، لهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة)). (الخوالدة وعيد، ٢٠٠١، ص ٢٥)

ويعرف الباحث التربية الإسلامية إجرائياً بأنها: ((مجموعة من المباحث والموضوعات والمفردات المشتتة على المعتقدات والمفاهيم والقيم والمبادئ الإيمانية الإسلامية التي تقدم لطلبة المرحلة الإعدادية بغية إكسابهم المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتمكينهم من تنظيم سلوكهم بحسب مبادئ الدين الإسلامي عن طريق تدريسهم ودراستهم مادة التربية الإسلامية في الصف الخامس الأدبي المقررة للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠)).

الفصل الثاني / الإطار النظري

أولاً: التعلم بأسلوب الدعاء:

ورد معنى الدعاء في القرآن الكريم على سبعة أوجه، وهي:

١. القول: ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ [سورة الأعراف/ الآية ٥]. يعني ما كان قولهم إذ جاءهم عذابنا.
٢. العبادة: قال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [سورة الشعراء/ الآية ٢١٣]. أي لا تعبد مع الله إلهاً آخر.
٣. النداء: قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ [سورة الأنبياء/ الآية ٤٥]. يعني النداء.
٤. الاستغاثة: قال تعالى: ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة يونس/ الآية ٣٨]. أي استغيثوا.

٥. الاستفهام: قال تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ [سورة البقرة/ الآية ٦٨]. استفهم لنا ربك وسله.
٦. السؤال: قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر/ الآية ٦٠]. أي سلوني أعطكم.
٧. العذاب: قال تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّهَا لَظَىٰ * نَرَا عَةً لِلشَّوَىٰ * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [سورة المعارج/ الآيات ١٥، ١٦، ١٧]. يعني تعذب. (الدامغاني، ١٩٧٧، ص ١٧٣ - ١٧٥) (الأصفهاني، ٢٠٠٨، ص ١٩٠ - ١٩١)

والدعاء من العبد لربه في الاصطلاح هو ((عطف رحمته وعنايته إلى نفسه بنصب نفسه في مقام العبودية والمملوكية، ولذا كانت العبادة في الحقيقة دعاء؛ لأن العبد ينصب فيها نفسه في مقام المملوكية والاتصال بمولاه بالتبعية والذلة ليعطفه بمولويته وربوبيته إلى نفسه)). (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج ١٠/ ص ٣٧) وعليه فالدعاء هو سؤال العبد ربه في كشف كرب، أو حصول مغنم.

والدعاء أسلوب تربوي فعال في بناء القيم والاتجاهات والمفاهيم، وفي اكتساب الخبرة والمعرفة، وتعديل السلوك، وقد احتل الدعاء في القرآن الكريم حيزاً واسعاً، وذلك لتعدد أهدافه وموضوعاته وطريقة عرضه، وهو يعمل على بناء الجانب الروحاني للفرد وتنميته، الأمر الذي يضمن للفرد الهدوء والاتزان في الأفعال والأقوال والسلوك.

والباحث في الجذور التاريخية للتعلم بأسلوب الدعاء يجده متصلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولا حاجة للتدليل على ذلك، لأن القارئ لآيات القرآن الكريم، وللأحاديث النبوية الشريفة، يجد معالمه بارزة، ودلالاته واضحة، بطريقة تقنع القارئ بأنه أسلوب يحمل مفاهيم ومبادئ ومعارف يخاطب العقل، ويهذب النفس، ويخالج العاطفة.

وينقل القزويني عن المظفر أهمية استعمال الأدعية أسلوباً للتعليم: ((وفي الحقيقة ان الأدعية الواردة عن النبي وآل بيته – عليهم السلام- خير منهج للمسلم إذا تدبرها تبعث في نفسه قوة الإيمان، والعقيدة وروح التضحية في سبيل الحق وتعرفه سر العبادة، ولذة مناجاة الله تعالى والانقطاع إليه، وتلقنه ما يجب على الإنسان ان يعمل له لدينه وما يقربه إلى الله تعالى زلفى، ويبعده عن المفساد والأهواء والبدع الباطلة، وبالاختصار فان هذه الأدعية قد أودعت فيها خلاصة المعارف الدينية من الناحية الخلقية والتهذيبية للنفوس، ومن ناحية العقيدة الإسلامية، بل هي من أهم مصادر الآراء الفلسفية والمباحث العلمية في الإلهيات والأخلاقيات)). (القزويني، ١٩٨٦، ص ٢١٧)

وتشير عدد من الأدبيات إلى ان الإمام علي زين العابدين المعروف بالسجاد قد أكثر من استعمال أسلوب الدعاء في التربية والتعليم فكان يصيغ الدعاء بأسلوب يحتوي على كثير من التعاليم والمفاهيم الدينية، فمثلاً الصحيفة السجادية، كانت تحتوي على أربعة وخمسين دعاء في الصلاة والصيام والحج، وأدعية تذكّر العباد بما عليهم من واجبات، إذ تذكرهم بحق الله، وحق النفس، وحق الجوارح، وحق السلطان، وحق العلم، وحق الرعية وحق الأب والابن، وحق المستشير وحق المشار إلى غير ذلك من الحقوق التي تقتضيها المعاملات. (صبحي، ١٩٦٩، ص ٣٥٠) (الشيرازي، ٢٠٠٨، ص ١١ - ١٤)

ومن هنا توسع علماء الإسلام في المناجاة والدعاء وادخلوا فيه فلسفة العقيدة، وصفات الجلال والكمال للذات القدسية ... وأيضاً استوعبت الأدعية الأخلاق النظرية والعملية الكثير من الحكم الخالدة وتحديد الدين والتمتين الحق ... وأيضاً اتخذوا من المناجاة وسيلة للتربية الفاضلة والتوجيه إلى العمل من أجل حياة أفضل والتحرر من كل ما يوجب التخلف ويعاني منه الفرد والمجتمع.

ومن ميزات التعلم بأسلوب الدعاء ما يأتي:

١. علاج نفسي يقوي النفس ويخفف من آلامها وأحزانها، بسبب ركونها إلى خالقها الذي يستجيب دعاءها ويخفف من بأسائها... فإذا أفضى الإنسان المحزون إلى ربه ما يعانيه، وطلب منه ما يبتغيه،

- فانه يشعر بطمأنينة ونفحة روحية تنشله مما هو فيه من الهم والضيق، وخصوصاً إذا تيقن الإنسان بان الله قريب منه مجيب لدعائه. (القاضي، ٢٠٠٢، ص ١٠٦)
٢. انه من انسب الأساليب وأقربها للفطرة الإنسانية، وللعقل والقلب والنفس والروح، لما يحمل في طياته من مفاهيم وقيم قادرة على رسم حياة كريمة سعيدة لمستقبل الطلبة؛ لان القيم العليا إذا مسخت من المجتمع فقد انهار، وإذا بقيت وازدهرت عز المجتمع وتحققت حكمة الخلق في الإنسان. (زين العابدين، ١٩٩٨، ج ١/ ص ٧٦)
٣. التعلم بأسلوب الدعاء يشعر الطلبة بوعي الذات، وتعرفهم خصائصهم النوعية التي تميز كل واحد منهم عن الآخرين.
٤. يعد من الأساليب الفعالة في البيداغوجيا وفن التعامل مع الطلبة بما يحقق اتصال تعليمي ناجح بالطلبة في بيئة تعليمية إنسانية تحقق أهداف التعليم المرسومة بروح المسؤولية. (بلعاوي وأبو جليان، ٢٠٠٨، ص ٦٧)
٥. التعلم بأسلوب الدعاء يزيد من الدافعية للتعلم والتفاعل الاجتماعي، وبث النشاط، ويعزز المتعلم ويشجعه على الاستمرار في عملية التعلم.
٦. شعور الشباب المسلم بقوة الرابطة العقدية التي تجمعهم ببقية المسلمين، وبان رابطة الإيمان على وفق منهج القرآن تسمو على كل الوشائج والروابط الأخرى. (فاطمة، ١٩٩٨، ص ٤٧٨)
٧. مناسبتها لبعض المواد الدراسية التي يحسن بالمتعلم ان يحفظها بألفاظها وجملها وبترتيبها المعد مسبقاً، أو التي تتضمن مفاهيم وأحكاماً إسلامية. ومما يؤخذ على التعلم بأسلوب الدعاء ما يأتي:

١. لا يناسب كثيراً من المواد الدراسية، وخاصة تلك التي تحتاج إلى قدرة على الفهم والتحليل والتوظيف في المواقف التعليمية الأخرى المماثلة.
٢. لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث القدرة على الانجاز والدافعية للتعلم، وربما يصيب الطلبة الملل إذا ما سارت خطواته على النمط ذاته في كل موقف تعليمي.
- وتأسيساً على ما سبق يمكن وضع مجموعة من الإجراءات يتم في ضوئها التعلم بأسلوب الدعاء، وهذه الإجراءات هي:

١. تحديد الأهداف (العامة، والخاصة، والسلوكية) للمادة الدراسية بدقة.
 ٢. تحديد المفاهيم الأساس التي تعد ترجمة فعلية للأهداف المحددة.
 ٣. التمهيد للدرس.
 ٤. القراءة النموذجية للدعاء.
 ٥. الشرح التحليلي للدعاء وربطه بالمفاهيم الأساس للدرس، لاستنتاج مساق الدعاء بطريقة علمية.
 ٦. تقويم الدعاء.
 ٧. الإغلاق.
- ثانياً: المفاهيم:

يرجع أصل كلمة المفهوم إلى الجذر (فهم)، ويستخلص من القواميس اللغوية أن معنى الفهم يدور حول المعرفة والتصور للمعاني، فهو يعني حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط، أو مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي. (ابن منظور، ٢٠٠٣، ج ٧/ ص ١٨٣) (أنيس وآخرون، ١٩٧٢، ج ٢/ ص ٧٠٤)

ويعرّف المفهوم اصطلاحاً بأنه:

- ((الصورة الذهنية التي تتكون لدى الفرد نتيجة تعميم صفات وخصائص استنتجت من أشياء متشابهة على أشياء يتم التعرف عليها في المستقبل)) (الاقطش، ١٩٨٩، ص ١١)
 - ((مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن، وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشيء)). (نشوان، ٢٠٠٢، ص ٤٠)
 - ((صورة ذهنية تدل على مجموعة من الأشياء أو المواقف أو الأزمنة أو الإحداث أو الأشخاص، التي تشترك في خاصية واحدة أو أكثر تميزها عن غيرها، ويعبر عنها بكلمة أو تركيب بسيط)). (ريان، ٢٠٠٦، ص ٢١١)
- وعن طريق النظر في تعريفات المفهوم يمكن التوصل إلى ما يأتي:

١. المفهوم عبارة عن تصنيف للأشياء أو المواقف أو الوقائع أو الأزمنة أو الأشخاص.
 ٢. لا يدل المفهوم على فرد أو جزء معين، بل يشير إلى الصنف العام الذي ينتمي إليه الفرد.
 ٣. تعتمد المفاهيم على الخبرات السابقة للفرد.
 ٤. المفهوم صورة ذهنية تتكون في عقل الإنسان، يرمز لخاصية أو مجموعة من الخصائص المجردة التي تحدد الصورة الذهنية.
 ٥. المفهوم يتميز بمجموعة من الخصائص المشتركة التي تميزه عن غيره.
- والباحثون في مفاهيم التربية الإسلامية يتفقون على أن المفهوم تصور ذهني عقلي له صفة التجريد والتعميم ويرتبط هذا التصور بالدين ارتباطاً وثيقاً، ويتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد وجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية. (الفريد، ١٩٩٥، ص ١٧) (يونس وآخران، ١٩٩٩، ص ١٥٣)

يؤكد التربويون على أهمية تعليم المفاهيم في المراحل الدراسية المختلفة، وتشكل المفاهيم لبنة أساسية لعناصر النظام المعرفي المتمثلة في الحقائق، والمبادئ والتعميمات، والاتجاهات والقيم، كما تتجلى أهمية المفاهيم في تنمية التفكير لدى الطلبة؛ لأنها تكون لديهم البنى المعرفية اللازمة للتعلم الأكثر تقدماً من تعلم المبادئ وحل المشكلات. (الجلاد، ٢٠٠٤، ص ٣٤٤)

هناك العديد من الأسس المتنوعة التي عن طريقها تصنف المفاهيم، وهي على ما يأتي:

ت	أساس التصنيف	أنواع المفاهيم	ت	أساس التصنيف	أنواع المفاهيم
١	درجة المادية	أ. مفاهيم محسوسة ب. مفاهيم مجردة معرفية	٢	سياق التعلم	أ. مفاهيم رسمية ب. مفاهيم غير رسمية
٣	طبيعة الخصائص المعيارية	أ. مفاهيم مقترنة ب. مفاهيم غير مقترنة ج. مفاهيم علائقية	٤	الحالة التي يتم عن طريقها تعلمه	أ. مفاهيم تمثيلية ب. مفاهيم تصويرية ج. مفاهيم رمزية

وتؤدي الحواس دوراً رئيساً في تكوين الصور الذهنية للمفاهيم عند الطلبة، وتعد الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يمر بها الطلبة هي سبيل تكون المدركات عندهم، ويتم تشكيل المفاهيم لدى الطلبة عن طريق عمليات ثلاث هي: (جابر، ٢٠٠٥، ص ٣٣٦)

١. التمييز: ويقصد به قدرة الطالب على التمييز بين الأمثلة المنتمية وغير المنتمية أو المنطبقة وغير المنطبقة على المفهوم.
 ٢. التصنيف: ويقصد به فكرة الطالب على وضع المعلومات التي جمعها عن المفاهيم من عناصر أو فئات على أساس الخصائص التي تجمعها.
 ٣. التعميم: ويقصد به قدرة الطالب على استعمال المفهوم في أمثلة أخرى.
- ويذهب ((برونر)) إلى وجود ثلاث مستويات لتشكيل المفاهيم لدى الطلبة:

١. المرحلة الحسية: أي تشكل المفاهيم عن طريق التفاعل المباشر بين حواسهم والمعلومات المقدمة.
 ٢. المرحلة شبه الحسية: وفيها يبدأ الطلبة في تكوين صور ذهنية للمفاهيم.
 ٣. المرحلة المجردة أو الرمزية: أي تمثيل المفهوم بصور أو رسوم أو رموز مجردة من سياقات جديدة.
- (سبنزر، ٢٠٠٤، ص ٦٢)
- كما يشير (برونر) إلى أهمية تعلم المفاهيم في القضايا الأربع الآتية: (الجلاد، ٢٠٠٤، ص ٣٤٤)

١. ان فهم أساسيات العلم أو المفاهيم الرئيسة يجعل المادة الدراسية أكثر سهولة لتعلمها واستيعابها.
 ٢. انه مالم تنظم جزيئات المادة الدراسية وتفصيلاتها في إطار هيكلي مفاهيمي فإنها سوف تنسى بسرعة.
 ٣. ان فهم المفاهيم والمبادئ هو الأسلوب الوحيد لزيادة فاعلية التعلم وانتقال أثره للمواقف والظروف الجديدة.
 ٤. ان الاهتمام بأساسيات العلم أو المفاهيم الكبرى وفهمها يجعل أمر تضيق الفجوة بين المعرفة السابقة للطلاب والمعرفة اللاحقة ممكناً.
- تتصف المفاهيم بعدد من الخصائص منها: (الفريد، ١٩٩٥، ص ٣٤ - ٣٥)

١. التجريد: تنطوي المفاهيم على شيء من التجريد، لكن درجة التجريد فيها ليست واحدة، فالمفاهيم المحسوسة التي تكون صفاتها المميزة قريبة من الواقع، وتستعمل الخبرات المباشرة والأمثلة الواقعية في تكوينها، اقل تجريداً من المفاهيم التي تستعمل الخبرات البديلة والأمثلة الرمزية في تكوينها، فمفهوم الزكاة - مثلاً - اقل تجريداً من مفهوم الملائكة الذي ينتمي لعالم الغيب، الذي يحتاج إلى الكثير من الخبرات البديلة والأمثلة الرمزية لتكوينه عند الطلبة.
٢. التأثير بالخبرات السابقة: تعتمد المفاهيم على تجارب سابقة، فتكوين الخبرات الجديدة مبنية على خبرات سابقة لها وممهدة لخبرات لاحقة لهذا فان خلفية الأسرة والفرص التعليمية، عوامل مؤثرة في تكوين المفاهيم، فعند تعليم الطلبة موضوع الصلاة مثلاً، فان تعلمهم لهذا الموضوع يتأثر بخبراتهم السابقة، كأن يكون الطالب قد تعود سماع كلمات الأذان وهو طفل، أو شاهد اجتماع المصلين في المسجد.
٣. القابلية للتصنيف: يمكن ان تشكل المفاهيم تنظيمات أفقية أو عمودية، فالتصنيفات الأفقية تنتج عن طريق وجود مفاهيم تمتلك بعض الخصائص المشتركة بينها، ولكنها تختلف في بعض النواحي، فتصنف في مجموعات منفردة ضمن المستوى نفسه، ومثاله: ترك الصلاة لعذر شرعي، أو تركها لغير عذر شرعي، فهذان المفهومان ينتميان لمفهوم ترك الصلاة، ويشتركان في بعض الخصائص، إلا أنهما يختلفان في نواحي أخرى. أما التصنيفات العمودية فهي التي تنتج عن وجود تسلسلات هرمية للمفهوم الواحد، كمفهوم ترك الصلاة جوداً الذي ينتمي لمفهوم ترك الصلاة لغير عذر شرعي، وهذا المفهوم ينتمي بدوره لمفهوم ترك الصلاة.
٤. القابلية للنمو: المفاهيم عند الأفراد غير ثابتة، حيث تنمو وتصبح أكثر وضوحاً بتقدم الأطفال في السن، وتخضع في نموها لمبادئ النمو العام لدى الأفراد، إذ تتجه من العام إلى الخاص، ومن الغموض والكلية إلى الوضوح والتحديد، ومن عدم التمايز وعدم التخصص إلى التمايز والتخصص، ومن المجهول إلى المعلوم وهكذا.

ان تعلم مفاهيم التربية الإسلامية واكتسابها يتأثر بعدد من العوامل المتعلقة بالمفهوم ومنها: تميز المفهوم وطبيعته المادية أو التجريدية، وصفات المفهوم وخصائصه، وشواهد المفهوم وأمثله، والقواعد المفاهيمية أو الترابطات الذهنية، والتغذية الراجعة والممارسة العملية. (الاقطش، ١٩٩٤، ص ١٣٧- ١٣٩)

ولتنظيم عملية تعليم المفاهيم فقد اقترح التربويون عدة خطوات تسير في تسلسل وتتابع حتى تصل بالطالب إلى تحديد وتعريف المفهوم الذي يراد تعلمه، فاقترح ديفيس ورفاقه ست خطوات لتنظيم تعلم المفهوم على وفق الآتي: (Davis, etal, 1974, p. 221- 231)

١. اختبار معرفة الطلبة للمفاهيم المنشودة.
 ٢. إجراء اختبار قبلي للمتطلبات الأساس.
 ٣. اختيار استراتيجيات التعليم المناسبة.
 ٤. اختيار الأمثلة المناسبة على المفاهيم المخططة.
 ٥. توفير فرص التدريب المناسبة.
 ٦. تقويم مدى تعلم الطلبة للمفاهيم.
- اتخذ الباحثون والعلماء اتجاهات متعددة في تفسير تعلم المفهوم، وذلك طبقاً لنظريات أو نماذج التعلم التي ينزعون إليها، فالسلوكيون (الارتباطيون وأصحاب نماذج المثير - الاستجابة) يفسرون السلوك الهرمي في ضوء مبادئ الاشراف الكلاسيكي والإجرائي، ويرون ان تعلم المفاهيم، ليس إلا حالة خاصة من حالات تعلم التمييز والتعميم، ويؤكد المعرفيون على دور العمليات العقلية التي يؤديها الطالب في أثناء تعلم المفهوم، مثل تشكيل الفرضيات واختبارها للوصول إلى الحل المناسب، أما أصحاب نماذج معالجة المعلومات فيؤكدون على التشابه بين الطالب والية عمل الحاسب الالكتروني، من حيث تلقي المعلومات ومعالجتها وفقاً لاستراتيجيات معينة، للخروج بالحل المطلوب. (نشواتي، ٢٠٠٢، ص ٤٤٥- ٤٤٦)

الفصل الثالث / إجراءات البحث

اتبع الباحث إجراءات المنهج التجريبي؛ لكونها تلائم تحقيق هدف البحث الحالي، وعلى وفق الخطوات الآتية:

أولاً: التصميم التجريبي:

ان اختيار التصميم التجريبي من اخطر المهام التي تقع على عاتق الباحث عند قيامه بتجربة علمية، إذ إن سلامة التصميم وصحته هي الضمان الأساس للوصول إلى نتائج موثوق بها. (الزوبي ومحمد، ١٩٨١، ص ٩٤- ٩٥)، لذلك اعتمد الباحث على اختيار تصميم تجريبي ذي ضبط جزئي، وجده مناسباً لظروف بحثه للتوصل إلى نتائج دقيقة، وعلى ما مبين في جدول (١)

جدول (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	الأداة	المتغير التابع
التجريبية	التعلم بأسلوب الدعاء	اختبار بعدي	اكتساب المفاهيم
الضابطة	التعلم بأسلوب التقليدي		

ثانياً: عينة البحث:

ان دراسة مجتمع البحث الأصلي تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً وتكليفات مادية مرتفعة، ويكفي ان يختار الباحث عينة ممثلة لمجتمع البحث بحيث تحقق أهداف البحث وتساعد على انجاز مهمته. (ملحم، ٢٠٠٠، ص ١٢٥)، لذا زار الباحث مدارس إعدادية وثانوية عديدة (بنين وبنات) ضمن مديرية تربية الفلوجة، واطلع على الإمكانيات المتوافرة فيها لإجراء التجربة، فاختار بطريقة قصدية إعدادية الرحمن للبنين في قضاء الفلوجة/ المركز لتكون عينة البحث ولأسباب الآتية:

١. تحتوي المدرسة على أكثر من شعبة للصف الخامس الأدبي مما يعطي للباحث فرصاً واسعة لاختيار العينة وتكافؤها.
 ٢. طلبة المدرسة من رقعة جغرافية واحدة مما يضمن تقارب المستوى الثقافي والاجتماعي للعينة، فضلاً عن إمكانية متابعة تنفيذ التجربة وصحة سيرها.
 ٣. انخفاض التكاليف أو الاختصار في الوقت، وقلة الجهد.
 ٤. الاستعداد العالي لإدارة الإعدادية ومدرسيها للتعاون مع الباحث لإتمام الدراسة وتحقيق أهدافها.
- وبعدها اختار الباحث عشوائياً شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة، وبعد استبعاد الراسبين إحصائياً من كل شعبة بلغ عدد أفراد العينة في المجموعتين (٥٠) طالباً وبواقع (٢٥) طالباً لكل مجموعة.

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في التجربة، وهذه المتغيرات هي: (العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور، وتحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية للصف الرابع، والمعدل العام لدرجات الطلبة في الصف الرابع، واختبار الذكاء، والتحصيل الدراسي للإباء، والتحصيل الدراسي للأمهات)، وبعد الحصول على البيانات الخاصة بهذه المتغيرات من الوثائق الرسمية للطلبة واختبارهم، أظهرت عملية التكافؤ ما يأتي:

١. المجموعتان متكافئتان في متوسط العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٠٧) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨). وعلى ما مبين في الجدول (٢).
٢. المجموعتان متكافئتان في متوسط تحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية للصف الرابع للعام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٠١٤) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) وعلى ما مبين في الجدول (٢).
٣. المجموعتان متكافئتان في متوسط درجات المعدل العام للصف الرابع للعام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٢٣) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) وعلى ما مبين في الجدول (٢).
٤. المجموعتان متكافئتان في متوسط درجات اختبار الذكاء - المصفوفات المتتابعة لرافن Raven الصيغة العادية المقننة على البيئة العراقية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٠٦) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) وعلى ما مبين في الجدول (٢).
٥. المجموعتان متكافئتان في التحصيل الدراسي للإباء، إذ بلغت قيمة (كا) المحسوبة (٢,٥٤١) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٥,٩٩)، وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) وعلى ما مبين في الجدول (٣).

٦. المجموعتان متكافئتان في التحصيل الدراسي للأمّهات، إذ بلغت قيمة (كا^٢) المحسوبة (١,٨٩٥) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٥,٩٩) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢)، وعلى ما مبين في الجدول (٣).
جدول (٢)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للعمر الزمني، وتحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية في الصف الرابع، والمعدل العام لدرجات الطلبة في الصف الرابع ٢٠٠٨-٢٠٠٩، واختبار الذكاء لطلبة مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
العمر الزمني	التجريبية	٢٥	٢١٠,٣٦	٢١,٥٦٦	٠,٩٠٧	٢,٠٢١	٤٨	غير دالة إحصائية
	الضابطة	٢٥	٢٠٥,٨٠	١٢,٨٩٧				
تحصيل التربية الإسلامية	التجريبية	٢٥	٥٥,١٢	٥,١٧٥	١,٠١٤	٢,٠٢١	٤٨	غير دالة إحصائية
	الضابطة	٢٥	٥٦,٤٨	٤,٢٦٣				
المعدل العام	التجريبية	٢٥	٦٤,٤٤	٤,٠١١	١,٤٢٣	٢,٠٢١	٤٨	غير دالة إحصائية
	الضابطة	٢٥	٦٦,٣٦	٥,٤٢٣				
اختبار الذكاء	التجريبية	٢٥	٣٤,٩٦	٨,٦٩٦	٠,٩٠٦	٢,٠٢١	٤٨	غير دالة إحصائية
	الضابطة	٢٥	٣٧,٢٤	٩,١٠٣				

جدول (٣)

قيم (كا^٢) لمتغيري التحصيل الدراسي للآباء الطلبة وأمّهاتهم بعد دمج الخلايا لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	ابتدائية ومتوسطة	إعدادية ومعهد	كلية وشهادات عليا	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
التحصيل الدراسي للآباء	التجريبية	٢٥	١٢	٥	٨	٢,٥٤١	٥,٩٩	٢	غير دالة إحصائية
	الضابطة	٢٥	١٠	١٠	٥				
التحصيل	التجريبية	٢٥	١٤	٥	٦	١,٨٩٥	٥,٩٩	٢	غير دالة

إحصائيا				٦	٩	١٠	٢٥	الضابطة	الدراسي للأمهات
---------	--	--	--	---	---	----	----	---------	--------------------

رابعاً: تحديد المادة التعليمية:

لغرض تهيئة مستلزمات التجربة حدد الباحث المادة التعليمية المعتمدة للتدريس في أثناء التجربة، والتي تضمنت الفصل الأول في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الإعدادي، والمقرر للسنة الدراسية ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، وهي عشرة أحاديث شريفة حملت العنوانات الآتية:

١. الإسلام دين العدالة والمساواة.
٢. في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣. في الجهاد وكرامة المجاهد.
٤. في النصيح للرعية وعقاب المقصرين.
٥. الاستشارة.
٦. وجوب المجاهرة بالحق.
٧. الدين النصيحة.
٨. النهي عن طلب الإمارة.
٩. في بطانة الخير وبطانة الشر.
١٠. نزاهة الموظف.

وقد اختار الباحث هذه المادة التعليمية لانسجامها مع مدة التجربة، والتي أمدّها فصل دراسي كامل، ولكونها جاءت ضمن السياق التدريسي الاعتيادي في الدراسة.

خامساً: صياغة الأهداف السلوكية:

اشتق الباحث في ضوء الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية التي اعتمدها وزارة التربية، وفي ضوء محتوى الموضوعات الإسلامية (موضوعات التجربة)، مجموعة من الأهداف السلوكية إذ أنها تساعد المدرس على تحديد محتوى المادة الدراسية، والعمل على تنظيمها، وتمثل المعيار الأساس في تقويم العملية التعليمية. (مقلد، ١٩٨٦، ص ١٤١)، وبلغ عدد الأهداف السلوكية (١٤٢) هدفاً سلوكياً، وزعت على المستويات الستة للمجال المعرفي لتصنيف بلوم Bloom للأهداف السلوكية، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والعلوم الإسلامية وطرائق تدريسها لمعرفة آرائهم حول صلاحية الأهداف وإعادة صياغتها ومستوياتها، وجرى التعديل على بعضها، وحذف البعض الآخر ليصبح العدد النهائي لهذه الأهداف (١٣٠) هدفاً سلوكياً.

سادساً: إعداد الخطط الدراسية:

من مستلزمات التجربة أيضاً إعداد الخطط الدراسية، إذ يمثل التخطيط الرؤية الواعية الشاملة لجميع عناصر وأبعاد العملية التربوية، وما يقوم بين هذه العناصر من علاقات متداخلة ومتبادلة، وتنظيم هذه العناصر مع بعضها يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة لهذه العملية المتمثلة في تنمية المدرس فكرياً وجسدياً ووجدانياً. (جامل، ١٩٩٨، ص ٢٦٩) وإن تخطيط الدرس اليومي من أهم واجبات المدرس، وذلك لأنه يبين له مراحل الحصة بشكل متسلسل تسلسلاً منطقياً. (سمعان وآخرون، ١٩٧٥، ص ١١٣).

اعتمد الباحث في إعداد الخطط الدراسية على معطيات الإطار النظري، وعن طريق جمع وإعداد الأدعية المأثورة، ومطالعة المصادر والمراجع ذات العلاقة بمحتوى المادة العلمية التي سبق تحديدها وملاءمتها لمستوى عقلية الطلبة وقدراتهم وخبراتهم، وبما يتناسب مع الأسس والمبادئ للتعلم بأسلوب

الدعاء، تم إعداد الخطط التدريسية لموضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الإعدادي المقرر تدريسها في أثناء مدة التجربة في ضوء محتويات الكتاب المدرسي، والأهداف السلوكية للمادة على وفق أسلوب الدعاء والأسلوب التقليدي، وقد بلغ عددها (٤٠) خطة تدريسية، بواقع (٢٠) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية التي يستعمل معها التعلم بأسلوب الدعاء، و(٢٠) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة التي يستعمل معها التعلم بأسلوب التقليدي، وقد عرض الباحث بعض النماذج من الخطط التدريسية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس، ومدرسي المادة في المدارس الإعدادية وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل بعض فقرات الخطط، وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

سابعاً: أداة البحث:

البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار لقياس اكتساب الطلبة – عينة البحث- مفاهيم التربية الإسلامية، لمعرفة مدى تأثير التعلم بأسلوب الدعاء في اكتسابهم للمفاهيم، ولعدم وجود اختبار جاهز في مادة التربية الإسلامية، ومناسب للدراسة الحالية، لذا أعد الباحث اختباراً معتمداً في ذلك على الأهداف السلوكية المحددة، ومحتوى المادة الدراسية قسماً بالصدق والثبات والموضوعية، ويتلاءم مع مستوى عينة البحث، مكوناً من (٢٥) فقرة اختبارية، وقد مر هذا الاختبار بخطوات سبقت تطبيقه منها:

١. تحديد الهدف من الاختبار: وهو قياس اثر التعلم بأسلوب الدعاء في اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية مفاهيم التربية الإسلامية.
 ٢. أبعاد الاختبار: كانت أبعاد الاختبار محددة بالمستويات الستة من تصنيف بلوم Bloom للمجال المعرفي.
 ٣. إعداد جدول مواصفات الاختبار.
 ٤. تحديد نوع فقرات الاختبار وصياغتها وترتيبها.
 ٥. تعليمات الإجابة عن فقرات الاختبار.
 ٦. تحليل فقرات الاختبار: ان الهدف الرئيس من تحليل فقرات الاختبار هو معرفة مدى صلاحية كل فقرة من فقراته، وتحسين الاختبار عن طريق كشف النقص في فقراته الضعيفة لغرض إعادة صياغتها أو استبعادها إذا كانت غير صالحة.
- فينبغي على مصمم الاختبار ان يجرب الاختبار على عينة استطلاعية مناسبة تمثل المجتمع الأصلي. (داود وأنور، ١٩٩٠، ص ١٢٧)

طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية لتحليل فقرات الاختبار إحصائياً، ولقياس زمن الاختبار، وحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقراته، وعلى ما يأتي:

- أ. تم تحديد الزمن اللازم للاختبار عن طريق حساب (الوقت الذي استغرقه آخر طالب في الإجابة عن فقرات الاختبار) + (الوقت الذي استغرقه أول طالب في الإجابة عن فقرات الاختبار) ÷ (مقسوماً على ٢)، وبعد تطبيق المعادلة تبين ان الزمن اللازم للاختبار على النحو الآتي: $(٢٤ + ٤٠) ÷ ٢ = ٣٢$ دقيقة.
- ب. تراوحت صعوبة الفقرات بين (٣٥%- ٥٨%) ويستدل من ذلك ان فقرات الاختبار تتمتع بدرجة مقبولة من الصعوبة، ويستدل الباحث من هذا ان جميع الفقرات تعدّ مقبولة، إذ يشير بلوم (Bloom) إلى ان الاختبار يعد جيداً إذا كانت فقراته تتراوح في مستوى صعوبتها بين (٢٠%- ٨٠%). (Bloom, 1971, p.66)
- ج. لحساب قوة تمييز فقرات الاختبار بين المستويات العليا والدنيا من الطلبة بالنسبة الى السمة التي يقيسها الاختبار، وجد الباحث ان قوة تمييز الفقرات كانت تتراوح ما بين (٣٦%- ٦٤%) ويستدل من هذا ان جميع الفقرات تعدّ مقبولة، إذ تشير الأدبيات إلى: ((رأى معظم العلماء ان معامل التمييز

يجب ان لا يقل عن ٢٥%، وانه كلما ارتفعت درجة التمييز عن ذلك كلما كانت أفضل)). (الزيود وعليان، ١٩٩٨، ص ١٧٢)

د. عند حساب فعالية البدائل غير الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجد الباحث أنها كانت تتراوح ما بين (٥٠% - ٨٨%)، هذا يعني ان البدائل غير الصحيحة قد جذبت إليها عدداً من طلبة المجموعة الدنيا اكبر من طلبة المجموعة العليا، وبناءً على ذلك أبقى الباحث على البدائل غير الصحيحة على ما هي عليه من دون تغيير.

٧. تقنين الاختبار: يقصد بالتقنين إجراء الصدق والثبات على الاختبار. (الرشيدي، ٢٠٠٠، ص ١٦٤)
أ. صدق الاختبار: ويعرف بأنه: ((قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه)). (عبيدات، ١٩٨٨، ص ١٥) ولغرض التأكد من صدق الاختبار الظاهري، وصدق المحتوى، تم عرض الاختبار مع الأهداف والمحتوى والخارطة الاختبارية على مجموعة من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم والعلوم التربوية والنفسية، وقد طلب الباحث من السادة المحكمين إبداء الرأي والملاحظات والمقترحات حول الاختبار ومدى ملائمته لهدف البحث، وبعد الانتهاء من جمع آراء الخبراء وملاحظاتهم حلل الباحث تلك الآراء باستعمال مربع كاي لعينة واحدة. (عودة والخليلي، ٢٠٠٠، ص ٢٧٧) وذلك لقبول الفقرات التي حصلت على مستوى دلالة لا يقل عن (٠,٠٥) عند تطبيق هذا المعيار، أشارت النتائج إلى ان الفقرات جميعها ذات دلالة معنوية من حيث موافقة الخبراء، وعليه تم قبول جميع الفقرات الواردة في الاختبار، وبعد ذلك مؤشراً جيداً للصدق، وعلى ما مبين في جدول (٤).

جدول (٤)

قيم مربع كاي (كا^٢) المحسوبة لآراء الخبراء حول صلاحية فقرات الاختبار (ن = ١٤)

أرقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد الخبراء الموافقين	نسبة الاتفاق	قيمة كا ^٢		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٤	١٢	١٤	١٠٠%	١٤	٣,٨٤	دالة
٣، ٥، ٩، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٥	٨	١٣	٩٢,٨٦%	١٠,٢٨٦	٣,٨٤	دالة
١٠، ١٣، ١٩، ٢١، ٢٣	٥	١٢	٨٥,٧١%	٧,١٤٣	٣,٨٤	دالة

ب. ثبات الاختبار: يعني ثبات الاختبار اتساق النتائج مع نفسها إذا ما كررت مرة أو عدة مرات، ويعني أيضاً ان الاختبار يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد. (الغريب، ١٩٨٥، ص ١٥٤). وتم إيجاد ثبات اختبار مفاهيم التربية الإسلامية باستعمال طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest) حيث طبق الباحث الاختبار على عينة تكونت من (٤٠) طالباً، تم اختيارهم بصورة عشوائية من طلبة الصف الخامس الأدبي في إعدادية أبي جعفر المنصور للبنين، وذلك بتاريخ ١٢/٧/٢٠٠٩م، ثم أعيد تطبيق الأداة على الأفراد أنفسهم وذلك بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٠٩م، وبعد تصحيح استجابات أفراد عينة الثبات في التطبيقين الأول والثاني للاختبار، تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، فأظهرت

النتائج ان معامل الارتباط (الثبات) بين الدرجات في التطبيقين يساوي (٠,٩٣٢) وهي درجة ثبات عالية جداً.
ثامناً: تطبيق التجربة:

بعد ان استكمل الباحث إجراءات تطبيق التجربة، كلف الباحث مدرس مادة التربية الإسلامية بتدريس مجموعتي البحث، وذلك للأسباب الآتية:

- خوفاً من تحيز الباحث لأحد الأسلوبين مما يفسد التجربة.
 - قد يؤثر تغيير المدرس في مادة واحدة على أداء الطلبة مما يثير تساؤلهم.
 - مدرس المادة متخصص بطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مما يؤهله للقيام بهذه المهمة.
- بدأت التجربة بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠٠٩م، واستمرت فصلاً دراسياً كاملاً، وانتهت بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٩م، وكان تدريس كل مجموعة بواقع حصتين أسبوعياً بصورة متكافئة من الوقت للمجموعتين بالتناوب، وقد حضر الباحث معظم دروس التربية الإسلامية في المدرسة للتأكد من سير مدرس المادة على وفق الخطط الدراسية، ولم يحدث في أثناء هذه المدة أي مؤثرات دخیلة أو اندثار تجريبي ولم يتسرب أي من طلبة مجموعتي البحث، وبعد الانتهاء من عملية التدريس، طبق الباحث اختبار مفاهيم التربية الإسلامية على طلبة الصف الخامس الأدبي في المجموعتين (التجريبية والضابطة) وذلك في يوم الأحد الموافق ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٩م. لقياس مدى اكتساب الطلبة لمفاهيم التربية الإسلامية.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية:

١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لإجراء المقارنة بين مجموعتي البحث في إجراء التكافؤ في متغيرات العمر الزمني، والمعدل العام، وتحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية، واختبار الذكاء، وكذلك للكشف عن الفروق بين المجموعتين في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم). (المنيزل وغرايبة، ٢٠٠٦، ص ٢٣٤)
٢. مربع كاي: لإيجاد الفروق بين مجموعتي البحث في متغيرات مستوى تعليم الآباء والأمهات، وكذلك لإيجاد دلالة الاتفاق في آراء الخبراء. (عودة والخليلي، ٢٠٠٠، ص ٢٨٦)
٣. معامل ارتباط بيرسون: لإيجاد معامل ثبات الاختبار. (المنيزل وغرايبة، ٢٠٠٦، ص ١٢٨)
٤. معامل الصعوبة: لإيجاد مستوى صعوبة فقرات الاختبار. (الزيود وعليان، ١٩٩٨، ص ١٧٠)
٥. معامل قوة التمييز: لتحديد القوة التمييزية للفقرات. (الزيود وعليان، ١٩٩٨، ص ١٧١)
٦. معامل فعالية البدائل: لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار من متعدد. (الدليمي وعدنان، ٢٠٠٠، ص ٥٧)

الفصل الرابع / عرض النتيجة وتفسيرها

أولاً: عرض النتيجة:

يعرض الباحث النتيجة التي توصل إليها على وفق فرضية البحث التي تنص على (أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الذين يدرسون بأسلوب الدعاء ومتوسط درجات الطلبة الذين يدرسون بالأسلوب التقليدي في اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية مفاهيم التربية الإسلامية) وبعد تصحيح إجابات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) عن الاختبار البعدي، أظهرت النتيجة ان متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية هو (٢٠)، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة هو (١٢، ١٤)، وبلغ الانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعة التجريبية (٢,٢٧٣)، والانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعة الضابطة (٣,٥٣٩)، وكان مقدار التباين بين درجات طلبة المجموعة التجريبية (٥,١٦٧)، ومقدار التباين بين درجات المجموعة الضابطة (١٢,٥٢٧)،

ولمعرفة دلالة الفرق بين درجات طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، فظهر ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) لمصلحة المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب الدعاء، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة هي (٦,٩٨٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥)

الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) ودرجة الحرية، ومستوى الدلالة، لعينة البحث في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٢٥	٢٠	٢,٢٧٣	٥,١٦٧	٦,٩٨٩	٢,٠٢١	٤٨	دالة إحصائية
الضابطة	٢٥	١٤,١٢	٣,٥٣٩	١٢,٥٢٧				

ثانياً: تفسير النتيجة:

في ضوء نتيجة الدراسة الحالية التي أظهرت وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستعمال أسلوب الدعاء، وهذا يعني تفوقها على المجموعة التي درست بالأسلوب التقليدي في اختبار اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية لطلبة الصف الخامس الأدبي في المرحلة الإعدادية في مادة التربية الإسلامية، ويرى الباحث ان هذا التفوق يعزى لأسباب عديدة من أهمها ما يأتي:

١. إثارة اهتمام الطلبة المتمثل بالتركيز والانتباه والراحة النفسية.
٢. فعالية التعلم بأسلوب الدعاء في التدريس لما فيه من جمال ومتعة، وكونه يخلق المشاركة الوجدانية والفكرية بين الطالب والمدرس.
٣. ان التعلم بأسلوب الدعاء يعمل على تربية القوى الإدراكية للطلاب من تخيل وتذكر وحكم واستدلال، ويرسم صوراً للمفهوم في ذهن الطالب مما ينمي لديه الثقة بالنفس فضلاً عن استثارة ملكة التفكير بصورة مستمرة مع عنصر التشويق.
٤. ان التعلم بأسلوب الدعاء يحمل في طياته نواح جمالية بارزة مثل: قوة العاطفة، وروعة الخيال، وجمال اللغة، وموسيقى الوزن والقافية، وبذلك فان هذا الأسلوب ينمي لدى الطالب القدرة على التذوق والفهم، والحفظ والتحليل، والتركيز والاستنتاج، فضلاً عن بقاء المفاهيم والمعلومات في الذاكرة مدة أطول.
٥. ربما يكون الأسلوب التقليدي المستعمل مع المجموعة الضابطة نمطياً، يولد الملل لدى الطلبة، ويضعف رغبتهم بالمشاركة الفعالة في الدرس، فلا يتيح لهم استعمال ملكاتهم العقلية والفكرية والوجدانية.
٦. قد تكون طبيعة موضوعات مادة التربية الإسلامية التي تم تدريسها في أثناء التجربة من الموضوعات التي تصلح للتدريس بأسلوب الدعاء مع اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية أكثر من الأسلوب التقليدي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

بناءً على النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يستنتج الباحث ما يأتي:

١. ان اعتماد التعلم بأسلوب الدعاء في تدريس مادة التربية الإسلامية يجعل اكتساب طلبة الصف الخامس الأدبي لمفاهيم التربية الإسلامية أفضل من اعتماد الأسلوب التقليدي.
 ٢. ان التعلم بأسلوب الدعاء ساهم في توسيع خيال الطلبة مما أدى وبشكل فعال إلى الوصول بهم إلى مستويات الفهم المجرد ورفع قدراتهم في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية بطريقة صحيحة.
 ٣. ان التعلم بأسلوب الدعاء له فاعلية يستشعرها كل من الطالب والمدرس مع اكتساب المفاهيم، لكونه الوسيلة المناسبة لنقل المفاهيم وتصحيحها بأقل جهد وكلفة ووقت، بما يتناسب مع الأهداف التربوية المنشودة.
 ٤. ان متوسط اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية يتأثر بنوع الأسلوب المستعمل في التدريس.
 ٥. لا يقتصر تعلم المفاهيم واكتسابها وتصحيحها على العلوم الصرفة بل يتعدى ذلك إلى المواد الإنسانية، ومنها التربية الإسلامية.
- رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتيجة البحث الحالي التي توصل إليها الباحث يوصي بما يأتي:

١. ضرورة اهتمام مدرسي مادة التربية الإسلامية باستعمال أسلوب الدعاء بدلاً من الأسلوب التقليدي في تدريس مادة التربية الإسلامية.
 - ٢.حث مدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها على الاهتمام باكتساب الطلبة مفاهيم التربية الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والتعاون والمحبة ونزب التطرف والمغالاة بما يتناسب مع الأهداف التربوية وفلسفة التربية والتعليم.
 ٣. الرجوع إلى الأساليب التي كان يستعملها النبي ﷺ في تعليم أصحابه، لاسيما استعمالها في تدريس التربية الإسلامية والعلوم الشرعية، ولعل التعلم بأسلوب الدعاء في تدريس التربية الإسلامية أوضح المراد من هذا الرجوع.
 ٤. تأكيد أهمية التعلم بأسلوب الدعاء في توجيهات المشرفين المتخصصين، وتوصياتهم لمدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها، وفي دورات تدريب المدرسين في أثناء الخدمة.
- خامساً: المقترحات:

استكمالاً لما توصلت إليه الدراسة الحالية وتطويراً لها، يضع الباحث المقترحات الآتية لدراسات لاحقة:

١. دراسة اثر أسلوب الدعاء لفروع التربية الإسلامية الأخرى (السيرة، الفقه، العقائد، وغيرها) في الاعداديات الإسلامية أو المرحلة الجامعية.
 ٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة اثر أسلوب الدعاء في تنمية التفكير بأنواعه (العلمي، الإبداعي، الناقد، المنظومي، الشكلي،...) والتحصيل الدراسي في المواد الشرعية.
 ٣. إجراء دراسة للكشف عن طرائق وأساليب تعليمية حديثة تستمد أصولها من الفكر التربوي الإسلامي وأثرها في التحصيل الدراسي واتجاه الطلبة نحو المادة الدراسية.
 ٤. إجراء دراسة تاريخية للتنقيب عن الأدعية الماثورة عبر مراحل زمنية وما تحملها في طياته من فكر ومفاهيم وحقائق، وتحليلها برؤية تربوية علمية.
 ٥. إجراء دراسة وصفية لمعرفة الاهتمام والميل في المواقف التعليمية باستعمال أسلوب الدعاء.
- المصادر والمراجع:

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢. أبو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣. احمد، آمال، مستوى التنور التكنولوجي لدى معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية العامة أثناء الخدمة، المؤتمر العلمي الثالث، مجلد ٢، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، يوليو، ١٩٩٩م.
٤. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
٥. الاقطش، يحيى، اثر استخدام التحليل المفاهيمي على تحصيل الطلبة في موضوع السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٦. الاقطش، يحيى سالم، تعليم المفاهيم في علوم الشريعة، ضمن: المرجع في تدريس علوم الشريعة، تحرير: عبد الرحمن صالح عبد الله، الجزء الأول، ط١، عمان، ١٩٩٤م.
٧. أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٨. بلعوي، برهان نمر، وهاني صلاح أبو جالبان، الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ودار حنين- الأردن، ٢٠٠٨م.
٩. البناء، حسن، إلى الشباب، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ٢٠٠٣م.
١٠. جابر، وليد احمد، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط٢، دار الفكر، عمان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
١١. جامل، عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٠م.
١٢. الجلال، ماجد زكي، تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٣. حسن، أمينة احمد، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول - عليه الصلاة والسلام-، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.
١٤. الخطيب، احمد حامد، المفاهيم وطرائق تعلمها، رسالة التربية، العدد ٦، دائرة البحوث التربوية، سلطنة عمان، ١٩٨٨م.
١٥. الخوالدة، ناصر احمد، ويحيى إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ودار حنين- الأردن، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٦. الدماغاني، الحسين بن محمد (ت ٤٧٨هـ)، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.
١٧. داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠م.
١٨. الداودي، محمد، دعوات الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم، ط١، دار بو سلامة، تونس، ١٩٨٤م.
١٩. الدليمي، إحسان عليوي، وعدنان محمد المهداوي، القياس والتقويم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٠م.
٢٠. الرشدي، بشير صالح، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، ط١، دار الكتاب الحديث، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢١. ريان، محمد هاشم، استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير وحقائب تدريبيه، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ودار حنين- الأردن، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.
٢٢. ريان، محمد هاشم، تصميم التدريس- منظومة تربوية ونماذج تطبيقية، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ودار حنين- الأردن، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٣. الزبيدي، وفاء كاظم سليم عبيد، صعوبات تعليم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

٢٤. الزوبعي، عبد الجليل، ومحمد احمد الغنام، مناهج البحث في التربية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١م.
٢٥. زين العابدين، عابد توفيق، مناهج الدراسات الإسلامية- الجزء الأول، ط٢، دار الفكر المعاصر، اليمن، ١٩٩٨م.
٢٦. الزبود، فهمي، وهشام عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٧. سبتزر، دين، تكوين المفاهيم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، ترجمة: نجم الدين علي حردان، وشاكر نصيف لطيف العبيدي، ط٢، مكتبة الفلاح- الكويت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٢٨. سلطان، محمود السيد، بحوث في التربية الإسلامية، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
٢٩. سمعان، وهيب، وآخرون، الأسس العامة للتدريس، مطبعة لجنة البيان العربي، (د.م)، ١٩٧٥م.
٣٠. الشيرازي، السيد محمد الحسيني، شرح الصحيفة السجادية، ط٦، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٣١. الصادق، سعيد، الصراع بين الإيمان والإلحاد، مجلة جوهرة الإسلام، العدد (٢)، السنة (٦)، ١٩٧٣م.
٣٢. صبحي، احمد محمود، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٣٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٣٤. العاني، وجيهة ثابت، الفكر التربوي المقارن، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٠٣م.
٣٥. عبد الله، محمد حسين، مفاهيم إسلامية، (د.ن)، (د.م)، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٦. عبيدات، سليمان، القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨م.
٣٧. عودة، احمد سليمان، و خليل يوسف الخليلي، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الأمل، عمان، ٢٠٠٠م.
٣٨. الغريب، رمزية، التقويم والقياس النفسي والتربوي، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٣٩. فاطمة، محمد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، ط١، دار الخير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٠. الفريد، حياة عبد الأمير علي، اثر استخدام الطريقتين الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٥م.
٤١. القاضي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤٢. القزويني، علاء الدين السيد أمير محمد، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ط١، مكتبة الفقيه، الكويت، ١٩٨٦م.
٤٣. قطامي، يوسف، سيكولوجية التعليم والتعلم الصيفي، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.
٤٤. محجوب، عباس، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، كتاب الأمة، قطر، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٥. مقلد، محمد محمود، كيف تصوغ هدفاً تعليمياً سلوكياً - تطبيق في مجال اللغة العربية، رسالة التربية، عدد (١٦١)، سلطنة عمان، ١٩٨٦م.
٤٦. ملحم، سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٠٠م.
٤٧. المنيزل، عبد الله فلاح، وعائش مؤمن غرايبة، الإحصاء التربوي تطبيقات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ٢٠٠٦م.

٤٨. النحلاوي، عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية- التربية بالآيات، ط ١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٤٩. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١م.
٥٠. نشواني، عبد المجيد، علم النفس التربوي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٥١. الهاشمي، عبد الرحمن عبد، وطه علي حسين الدليمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، ط ١، دار الشروق، عمان- الأردن، ٢٠٠٨م.
٥٢. يونس، فتحي علي، ومحمود عبده احمد، ومصطفى عبد الله إبراهيم، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م.
53. Bloom, B. S, Hastings. J. T. & maolans G. F., Hand book on formative and Summative evaluation of student learning, New York, Mc Grow- Hill. 1971.
54. Davis, R. etal, Learning System Design; an Approach to the Improvement of Instruction, New York, Mc Grow- Hill Book Co. 1974.
55. Jersitld, A., The psychology of adolescent. New York, Macmillan publishing Co. 1981.

بسم الله الرحمن الرحيم

اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية بصيغته النهائية

عزيزي الطالب....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اجب عن أسئلة الاختبار على وفق التعليمات الآتية:

١. لا تكتب شيئاً على هذا الكراس، فإجابتك يجب ان تكون على ورقة الإجابة فقط.
 ٢. اكتب اسمك كاملاً وبقية البيانات المطلوبة في المكان المخصص لها في ورقة الإجابة.
 ٣. الزمن المخصص للاختبار هو (٣٢) دقيقة.
 ٤. يتكون هذا الاختبار من (٢٥) سؤالاً من نوع الاختبار من متعدد ويتضمن كل سؤال أربعة بدائل واحد منها يمثل الإجابة الصحيحة.
 ٥. ضع على ورقة الإجابة الخاصة بهذا الاختبار إشارة (✓) لتدل على الإجابة الصحيحة مقابل رقم كل سؤال من أسئلة هذا الاختبار، وعلى ما مبين في المثال الآتي:
١. يقظة الإنسان لصلته بالله تعالى بعد الغفلة، والندم على فعل الذنوب والعزم على عدم العودة إليها مطلقاً، يدل على مفهوم:
- أ. النفاق. ب. التوبة. ج. الشرك. د. العبادة.

البدائل				رقم السؤال
أ	ب	ج	د	
	✓			١

أسئلة الاختبار

١. يعطي الإنسان قوة على المضي في أعماله بحيث يبذل جهده فيما يعلم، ويثق في تأييد الله فيما لا يعلم، هو:
 - أ. الترقب
 - ب. التوسل
 - ج. التواكل
 - د. التوكل
٢. ابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجع عنه، يعني:
 - أ. التراجع
 - ب. الفتنة
 - ج. العبرة
 - د. التنازل
٣. حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، بالقيام في حراسة الدين وسياسية الدنيا به، يدل على:
 - أ. السياسة
 - ب. الرئاسة
 - ج. الخلافة
 - د. الحراسة
٤. بذل ما في الوسع من جهد وطاقة لإعلاء كلمة الله.
 - أ. الطاقة
 - ب. الحرب
 - ج. الصبر
 - د. الجهاد
٥. الإخلاص في القول والفعل والاعتقاد لمن تحب، يعني:
 - أ. النصيحة
 - ب. التوبيخ
 - ج. المحاسبة
 - د. المذاكرة
٦. استغلال الموظف منصبه في الإثراء غير المشروع يؤدي إلى تقويض دعائم المجتمع وقيمه ويدخل ذلك مفهوم فقدان:
 - أ. الرشوة
 - ب. الحكم
 - ج. النزاهة
 - د. الخبرة
٧. يطلق على خاصة الرجل ومستشاروه، ومن يدخل معهم دون رغبة فيه مفهوم:
 - أ. الأخوة
 - ب. البطانة
 - ج. العصمة
 - د. الخلافة
٨. دعوة صريحة لتحري الصواب والأخذ بأسباب النجاح والإيثار وقتل روح الاستبداد بالرأي هي:
 - أ. الاستشارة
 - ب. الاستثارة
 - ج. الاستخارة
 - د. الاستعارة
٩. ان الإسلام يحتمل كل فرد في المجتمع مسؤولية كاملة عما يناط به من أعباء وتكاليف بقدر طاقته وفي حدود إمكاناته. اقراره بمبدأ:
 - أ. المسؤولية الفردية
 - ب. المسؤولية الاجتماعية
 - ج. المسؤولية الوطنية
 - د. المسؤولية المشتركة
١٠. رقابة إدارية تقوم بها الدولة عن طريق وال مختص على أفعال الأفراد وتصرفاتهم لصبغها بالصبغة الإسلامية أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وفقاً لأحكام الشرع وقواعده. هي:
 - أ. الدولة
 - ب. السلطة
 - ج. الحسبة
 - د. الإدارة
١١. صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعي لا في عموم مصالح المسلمين، تدل على مفهوم:
 - أ. الحكم
 - ب. الخلافة
 - ج. القضاء
 - د. المصلحة
١٢. السعادة للفرد والمناعة للمجتمع تتحققان في النظام الإسلامي العادل الذي يوفق بين المصالح جميعاً ويؤكل تطبيقها إلى:
 - أ. الحاكم القوي
 - ب. السلطة التنفيذية
 - ج. السلطة التشريعية
 - د. الإمام العادل
١٣. حقوق المجتمع التي تحفظ كيان الأمة ولا تسقط بأية حال، يطلق عليها في الإسلام:

- أ. حقوق الله تعالى ب. حقوق مدنية ج. حقوق فردية د. حقوق مشتركة
١٤. حق الجدل في الأمور التي تثير الحيرة والشك وتجعل صاحبها يبحث عن الجواب الصحيح الذي يقنع العقل ويريح القلب، هو مفهوم:
أ. الشك المنهجي ب. القناعة ج. الخصام د. حرية الرأي
١٥. الطريق الذي تسلكه وأنت مطمئن إليه خير خائف ولا وجل ولا مستخف ولا تستحي من احد ان يراك سالكه في عملك، ولا ترهب ان يطلع عليك أحد فيه أو انس ظهر على باطنك، فذلك هو:
أ. سبيل الاستدراج ب. المنهج الصالح ج. طريق الأقوياء د. طريق التردد
١٦. عقد لرفع النزاع وقطع الخصومة بين المتخاصمين بتراضيهما، هو:
أ. الخصام ب. النزاع ج. الصلح د. الشقاق
١٧. إذا كان للإنسان من الحقوق ما لغيره، وعليه من الواجبات ما على الآخرين من غير تفضيل على أساس الجنس أو اللون أو العرق، يدل على:
أ. المساواة ب. التجانس ج. التقارب د. التكاتف
١٨. ان يجهر الإنسان بقول الحق في شجاعة وصراحة إمام حاكم ظالم مستبد لردعه عن الظلم وإيقافه عند حده، تشكل صورة:
أ. الجرأة القوية ب. أعظم الجهاد ج. الرياء د. التهلكة
١٩. تصديق رسالة النبي محمد ﷺ والإيمان بما جاء به وطاعته والتمسك بسنته وهديه ونشر دعوته والتخلق بأخلاقه والتأدب بأدابه وصحبة آله وأصحابه والافتداء به في كل الأمور، يدخل ضمن مفهوم النصيحة:
أ. لله - تعالى - ب. لكتاب الله ج. لرسول الله د. أئمة المسلمين وعامتهم
٢٠. ان محاسبة الحكام والرؤساء ومرؤوسيههم ومؤاخذتهم على ما يرتكبون من مخالفات تجعلهم:
أ. يستغلون مناصبهم في الإثراء غير المشروع ب. حريصين على البقاء في الحكم
ج. يتخذون وسطاء لابتزاز الرشوة والأموال د. حريصين على إقامة العدل بين الناس
٢١. مجموعة من الناس دفعتهم حاجتهم إلى التعاون بتأليف جماعة، فإذا اجتمعوا سرت منهم روح عامة إحالتهم إلى ما يشبه الجسد الواحد، وأدى بهم هذا الشعور بالحياة المشتركة إلى توزيع الوظائف الاجتماعية فيما بينهم، هذه المجموعة تسمى:
أ. العشيرة ب. المجتمع ج. القوم د. الأصدقاء
٢٢. معيار الإسلام في المفاضلة بين المترشحين لتقلد المناصب العامة في الدولة معيار موضوعي يقوم على أساس:
أ. الكفاءة الحقيقية ب. مكانة الفرد الاجتماعية ج. الولاء والصدقة د. درجة القرابة
٢٣. هدف الإسلام من دعوته إلى إعداد القوة والجهاد في سبيل الله إلى:
أ. التخريب والتدمير والاعتداء ب. ظلم الناس وإرهابهم
ج. إذلال الشعوب واستنزاف خيراتها د. خدمة السلم وإقامة العدل

٢٤. مفهوم توسعت دلالاته كلما بحثه فيه، يتضمن الإيمان بالله، والقضاء على العبودية والعنصرية والوثنية جميعاً، وحمل لواء المساواة بين الناس وجعلهم في درجة واحدة، وأقرّ حرية الفكر وفتح لها الأفاق، هو مفهوم:

أ. العدالة ب. السلم ج. المساواة د. التوحيد

٢٥. نوع من أنواع الجهاد، هو كالشرط لها، لأنه لا يقوم نوع من أنواع الجهاد إلا به، هو:

أ. الجهاد السياسي ب. الجهاد المالي ج. الجهاد التعليمي د. الجهاد بالنفس

ورقة الإجابة عن أسئلة الاختبار

الاسم: _____ المدرسة: _____

الصف والشعبة: _____ التاريخ: _____

البدائل				رقم السؤال	البدائل				رقم السؤال
د	ج	ب	أ		د	ج	ب	أ	
				١٤					١
				١٥					٢
				١٦					٣
				١٧					٤
				١٨					٥
				١٩					٦
				٢٠					٧
				٢١					٨
				٢٢					٩
				٢٣					١٠
				٢٤					١١
				٢٥					١٢
									١٣
					المجموع الكلي:				